

تاريخ الاستلام: 2022/09/13 تاريخ القبول: 2022/12/07 تاريخ النشر: 2022/12/31

سميرة قارة¹*

جامعة عبد الحميد مهري- قسنطينة (الجزائر)

Email : skara7919@gmail.com

خديجة شنّاف²

جامعة عبد الحميد مهري- قسنطينة (الجزائر)

Email : khadidja.chennaf@univ-constantine2.dz

الملخص:

تعتبر الأسرة البيئة الطبيعية والأساسية والمخطط الأولى في حياة الفرد الاجتماعية، فهي تحتل المرتبة الأولى في توفير الرعاية المتكاملة له، وفي تزويده بآليات ومهارات التكيف الاجتماعي من خلال ممارسة وظيفتها الرئيسية ألا وهي التنشئة الاجتماعية؛ وذلك بتهيئته للحياة بما يكفل له التكيف مع بيئته الاجتماعية.

ويأتي هذا المقال ليبين دور التنشئة الأسرية في تكوين الشخصية الاجتماعية للطفل؛ من خلال إبراز أهمية توفير الأسرة للبيئة الملائمة لنموه وتكوينه، وإدراكها لثقل مهمتها في تربيته، وإعدادة إعدادا سليما ومتوازنا، إضافة إلى تزويده بقيم ومعايير الفعل الاجتماعي التي تتلاءم وخصوصية المجتمع الثقافية والعقدية... إلخ، وتتمحور الإشكالية الحالية حول أهم الميكانيزومات التي تعتمد عليها الأسرة في تكوين الشخصية الاجتماعية للطفل والدور الذي يلعبه الجو الأسري السليم في بناء الشخصية السوية للطفل.

الكلمات المفتاحية: التنشئة الأسرية، الشخصية الاجتماعية، التنشئة الاجتماعية، الأبناء، النمو الاجتماعي.

Abstract:

The family is considered as the natural and fundamental environment in person's social life. It provides him with integrated care, mechanisms and skills for social adjustment through exercising its main function which is social upbringing, by preparing him for life in a way that ensures him adaptation to his social environment.

This article shows the role of family upbringing in the formation of the child's social personality by highlighting the importance of the family in providing the appropriate environment for his growth and formation and its mission in his education and raising him in sound and balanced preparation, as it provides him with the values and standards of social action compatible with cultural and religious specificity of the society. The problem revolves around the main mechanisms adopted by the family and the importance of the healthy family atmosphere in building child's social and balanced personality.

Keywords: Family Socialization, Social Personality, Social Upbringing, sons, social growth

المقدمة

يولد الطفل صفحة بيضاء يمكن كتابة ما نريد عليها أو كالعجينة يمكن صياغتها على كل الأشكال ، فهو يُولد خاليًا من الخبرات والمهارات الاجتماعية والأنماط السلوكية، مُعتمدًا على غيره غير مالكٍ للقدرات الاجتماعية التي تؤهله للتعامل مع الآخرين، وعملية التنشئة الأسرية هي الوسيلة التي من خلالها يمكن تحويل هذا الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي؛ بمعنى أن يتمّ تعليم الطفل الأنماط السلوكية التي يتميز بها المحيط الاجتماعي والخبرات، والمهارات الاجتماعية، والمعايير، والقيم والاتجاهات الاجتماعية السائدة من أسرته عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تسهم في تكوين شخصيته المتزنة كراشد يمتلك خبرات واسعة في مجال المعرفة والقيم والمعايير الاجتماعية والاتجاهات، ومدركا لمسؤولياته الاجتماعية وقيم مجتمعه، فردا نافعا له يقوم بدوره على أكمل وجه.

فإذا كانت التنشئة عملية اجتماعية من حيث طبيعتها، أهدافها ومضمونها، فإنّ الأساليب التي يتبعها الوالدان في تنشئة أبنائهما لها أهمية كبيرة في إكسابهم قيم مجتمعه، وفي مساعدتهم على التكيف مع البيئة الاجتماعية، وتشكيلهم على صورة مجتمعه وصياغتهم في القالب والشكل الذي يرتضيه هذا المجتمع.

فالمجتمع يمارس نوعا من الضبط الاجتماعي على الأسرة، وعلى الوالدين الامتثال لمطالب المجتمع والاندماج في ثقافته والمثول لالتزاماته، من خلال قيامهما بضبط سلوك الطفل وكفّه عن الأعمال التي لا يقبلها المجتمع وتشجيعه على ما يرضاه منها، حتى يكون متوافقا مع الثقافة التي يعيش فيها، وبذلك يحفظ حياته الاجتماعية وبقائه.

وعليه فالأسرة تخضع لقيود النظم المختلفة من عادات وتقاليد وأخلاق وقيم... عند تنشئة أبنائها؛ وذلك لئلا يتمكنوا من تهذيب نفوسهم والسمو بها، والعيش في سلام مع

غيرهم من أفراد مجتمعهم، ويكتسبون حبّهم واحترامهم ويكونون صالحين ويتمتعون بشخصية اجتماعية سليمة.

- فما هو دور الأسرة في إعداد الشخصية الاجتماعية السوية للطفل؟

- وماهي المهام التي يقدمها أفراد الأسرة لتنشئة الطفل من الناحية الاجتماعية؟ وماهي العوامل المؤثرة في ذلك؟

1. ضبط المفاهيم:

1.1. مفهوم التنشئة الأسرية:

عرّفها جون كلوزين بأنّها: "عملية استدخال المهارات والقيم والأخلاق وطرق التعامل مع الآخرين عند الفرد بحيث يكون الفرد قادرا على أداء مهامه ووظائفه بطريقة إيجابية وفاعلة تمكنه من تحقيق أهدافه الذاتية وأهداف المجتمع الذي ينتمي إليه ويتفاعل معه". وعلى هذا الأساس فهو يرى أنّ عالم الطفولة يبدأ من الأسرة ثم يتسع بعد ذلك ليضم عالم الرفاق والزملاء في المدرسة، ثمّ العمل وهكذا. ويعمل الوالدان عادةً لصالح الطفل، فهما يستجيبان للمطالب التي يفرضها المجتمع على الطفل النامي من أجل إيجاد الطابع الاجتماعي المرغوب حتّى مرحلة الرشد، وقد حدد "كلوزين" المسؤوليات الاجتماعية التي يتعين على الوالدين أن يحققوها إذا ما أرادا لابنهما الطفل أن يعيش مقبولا من والديه والآخرين على النحو التالي:

- توفير العون والتربية للطفل.
- توجيه وإعلاء الحاجات الفيزيولوجية مثل الحاجة إلى الطعام والحاجة إلى الإخراج ليحقق التكيف مع الوالدين ولمواجهة المعايير الثقافية.

- تعليم الطفل وتدريبه على المهارات وإتاحة الفرصة لممارسة المهارات الحركية والقدرات العقلية والمهارات الاجتماعية بما يكفل له الحماية وتعزيز الأمان، وتنمية القدرات والامكانيات على أداء السلوك المستقل.
 - توجيه الطفل إلى عالم الرفاق توجيهها مباشرة وإلى المجتمع والمجتمع الأكبر من خلال مجموعة من المواقف الاجتماعية.
 - نقل مجموعة من الأهداف الثقافية والقيم ودفع الطفل نحو الأهداف الوالدية والاجتماعية.
 - إبراز وصل المهارات الشخصية والاهتمام بمشاعر الآخرين والاستجابة لها.
 - ضبط مجال سلوك الأطفال وتحديد الأخطاء وتصويبها وتقديم النصح والتفسيرات لهم. (فرج، 1980، ص28)
- وفي هذا العمل البحثي سنعتبر التنشئة الأسرية بمثابة العملية التي يتم من خلالها اشتراك كل أفراد العائلة في تنشئة الطفل وتكوين شخصيته وخاصة الأم التي لها الدور الحاسم في ذلك.

1. 2. مفهوم التنشئة الاجتماعية:

يذهب "بارسونز" إلى أنّ التنشئة الاجتماعية "عملية مستمرة لا نهاية لها" (أبو جادو، 2006، ص16)، ولكنه يؤكد على أن سنوات الطفولة المبكرة هي أهم سنوات التنشئة في تكوين الشخصية.

فالتنشئة عملية مستمرة على مدى عمر الإنسان، إلا أنّ "بارسونز" يركّز على سنوات الطفولة المبكرة، نظراً للأثر الكبير الذي تتركه في شخصية وكيان الطفل الصغير.

وهو الأمر نفسه الذي يؤكد عليه علماء النفس بالتأكيد على أهمية مرحلة الطفولة في حياة الأبناء؛ لأنّ الطفل في رأيهم وعند ولادته هو كائن حيّ إنساني قابل أن يكون

شخصا معينا بحسب الظروف الاجتماعية والنفسية والصحية التي يوجد فيها" (محمد، 2004، ص62)

وكما يرى "بارسونز": "أن التنشئة الاجتماعية عملية تعلم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى ادماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية (parsons, 1965, p16) فمن خلال التنشئة داخل الأسرة تتحقق مطالب نمو الطفل في مختلف الجوانب الجسمية، الانفعالية، الاجتماعية، الخلقية.

وعليه سنعتبر التنشئة الاجتماعية تلك العملية التي بموجبها يقوم الوالدان وخاصة الأم بنقل القيم والمعتقدات، المبادئ، الفعل وردّ الفعل، وتزويدهم بمختلف السلوكات التي تساعد في الاندماج والتكيف مع البيئة الاجتماعية في مختلف مراحل حياتهم، مع التركيز على المراحل العمرية الأولى.

1. 3. الشخصية الاجتماعية:

تعني عند "أوجيرن" و"نيمكوف" التكامل النفسي والاجتماعي للسلوك عند الكائن الإنساني الذي تعبر عنه عادات الفعل والشعور والاتجاهات والآراء، وقد يتعارض السلوك الاجتماعي مع السلوك الفسيولوجي إن جاز التعبير على الرغم من الصلة المتبادلة بينهما، ولذلك فإن الجانب الاجتماعي الهام للشخصية يمكن في أنها تنمو في المواقف الاجتماعية وتعبر عن نفسها من خلال التفاعل مع الآخرين. (الساعاتي، 1983، ص117)

1. 4. التنشئة الأسرية ومسؤولية الوالدين الاجتماعية:

تعتبر الأسرة الحضانة الأولى للفرد منذ ولادته، فهي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تتم فيها رعايته وتنشئته، بحيث يكون لها الدور الحاسم في تشكيل معالم شخصية الطفل في

مختلف جوانب حياته وخاصة الاجتماعية منها؛ لأنّ الإنسان لا يمكنه أن يعيش منعزلاً عن باقي أفراد مجتمعه.

ولما كانت الأسرة أقوى نظم المجتمع كونها النظام الذي عن طريقه يكتسب الفرد إنسانيته وخاصيته الاجتماعية، ففيها يقوم الإنسان بإشباع الحاجات الإنسانية والاجتماعية المختلفة، سواء تلك التي تتعلّق به أو المرتبطة بثقافة مجتمعه. وكل أفراد الأسرة يساهمون في ذلك، فالأم لها دور تجاه طفلها يبدأ قبل ميلاده. حيث يقول الطبيب الأمريكي "توماس فيرني": "عندما يولد المولود ويأتي لهذه الحياة، لا يبدأ بالتعرّف على عالم كان يجهله، وإنما يتابع خبراته التي تكونت لديه وهو في رحم أمه..." (خالد، 2005، ص66)

فقد تمكّن الباحثون من متابعة سلوك الأجنة وحركتها بسبب تطوّر وسائل الملاحظة، فتمكّنوا من مشاهدة حركات الجنين وردود أفعاله للمؤثرات الخارجية، كما تمكّنوا من اكتشاف أسباب جديدة للسلوك المنحرف —مثلاً— سواء من الناحية العقلية أو الاجتماعية بسبب رفض الأم للحمل، وضعف الرابطة بينها وبين الجنين.

وعليه فالأم لها دور مباشر وحصريّ في نشئة الطفل قبل ولادته؛ من خلال ما يمكنها أن تنقله له من حبّ وحنان، سعادة وقوّة... بعبارات ولمسات حتّى وإن كانت من الخارج، فهي تصلّ إليه وتغرس فيه. كما للأم دور بعد ولادة الطفل حيث يقول الشاعر معروف الرصافي في قصيدة له:

فحُضِنَ الأمّ مدرسة تسامت *** بتربية البنين والبنات

وأخلاق الوليد تقاس حسناً *** بأخلاق النساء والوالدات

فالشاعر يشبّه الأمّ بالمدرسة التي ينشأ فيها الأبناء؛ يتعلمون مبادئ الحياة ومكارم الأخلاق، وكلّ ما ينمّي قدراتهم واستعداداتهم وطاقاتهم في جميع جوانب حياتهم. فهي تسلّح هذا الابن بمختلف المبادئ اللازمة لمواجهة المستقبل بكلّ ثقة وعزم، وتساهم في

بناء شخصية سوية تمتلك مفاتيح النجاح، والقدرة على مواصلة الحياة، وأن ويكونوا مدرسةً لأجيالٍ تليهم.

إنّ ما تقدّمه الأم لابنها من: تعليمٍ لكيفية العيش مع نفسه ومع الآخرين والأشياء، وتنمية الشعور لديه بالثقة والأمن والاستقلال، وتعليمه السلوك الاجتماعي عن طريق التقليد والإيجاء، والأخذ والعطاء، والحرص على التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة لتعويده على التواصل والاتصال ومشاركته في اللعب والسماح له باللعب مع أقرانه - لأن اللعب يعلم طرائق الاتصال الاجتماعي والتكيف - يساهم لا محالة في تكوين شخصية سليمة وسوية لأبنائها، ليكونوا مواطنين صالحين لمجتمعهم، نافعين لأسرهم وأوطانهم.

وجود الأب في حياة أبنائه، ومشاركته في الأسرة يساعدان الطفل على التخلّي عن اعتماده على الأم. فالأب يعدّ مصدرا رئيسًا للضغط على الطفل ولتعديل وضبط علاقات الحب المبكرة بالنسبة لأمّه، وما دام الأب عادة يقضي خارج المنزل وقتًا طويلاً مما يقضيه داخله، فإنّ الطّفل يعتبره ممثلاً للعالم الخارجي، كما ينظرُ إليه على أنّه مصدرٌ مهمّ لتوسيع آفاق ومدرّكات الطّفل ونقل الشعور بالنظام الاجتماعي إليه (بركات، 1984، ص179)

ويلعب الإخوة دوراً كبيراً ومحوّريّاً في تشكيل شخصية الطفل، فعلاقة هذا الأخير بإخوته لها أثر بالغ في بناء نوع شخصيته، فهم يُعتبرون أو يكونون مجتمعاً صغيراً بالنسبة للطفل الصغير، ويكون ميداناً يكتسب فيه خبرات حياتية متعدّدة.

كما أنّ هذه العلاقة لا تخلو من قدرٍ من الغيرة والمنافسة؛ إلّا أنّه يمكن التخفيف من حدتها في الظروف العادية من خلال ولاء الطفل لأسرته، والمتعة التي يجدها رفقة أخوته سواء في النشاط أو اللعب أو غير ذلك (نعيمه، 2002، ص25-26)

وسواء كانت الأسرة نووية أو ممتدة تبقى مهمة الأجداد تلقين الأجيال الجديدة قواعد الحياة من منطلق الخبرة والحب والخوف عليهم، دون الاعتماد على الأوامر أو العنف وبلا نزاعات تغذي الصراع بين الأجيال. فهم كرجال الأمن الذين يعطون دوماً إحساساً بالطمأنينة والأمان، والأجداد يعملون على إعادة توثيق الصلة بينهم وبين أحفادهم لما لها من فوائد جمّة على جميع الأطراف (مهدي، 2017، ص21)

2. النمو الاجتماعي للطفل داخل الأسرة:

من خلال التنشئة الأسرية يكتسب الطفل عادات وقيم وتقاليده مجتمعه حتى يصبح فهمه وإدراكه للعالم المحيط مصبوغاً بصبغة وطبيعة المجتمع، وحتى يأتي تفسيره للأمور في نطاق ذلك الفهم، ويعدّ هذا الاكتساب تعلماً اجتماعياً، ويصل تأثير هذا التعلم الاجتماعي إلى أقصى درجاته في الطفولة.

ويحقق التعلم الاجتماعي عدداً من الحاجات مثل: العطف والحب والاستقلال وتأكيد المكانة الاجتماعية، كما أن تقمص الطفل لدور الكبار في سلوكهم الاجتماعي له أهميته في هذا التعلم الاجتماعي. (الشربيني، صادق، 2001، ص60)

ويقول عالم الاجتماع الألماني "رينيه كونينغ": "إن الميلاد البيولوجي للفرد ليس هو الأمر الحاسم في وجوده واستمراره بل إنما العامل الحاسم هو الميلاد الثاني؛ أي تكوّنه من شخصية اجتماعية وثقافية تنتمي إلى مجتمع بعينه، وتدين بثقافة بذاتها، والأسرة هي صاحبة الفضل في تحقيق هذا الميلاد الثاني" ولا توجد مؤسسة اجتماعية أخرى يمكن أن تؤدي هذه الوظيفة بمثل هذه الكفاءة داخل الأسرة. (القصور، 1999، ص720)

إنّ الطفل يكتسب أول خبرة اجتماعية في الحياة داخل الأسرة؛ من خلال عملية التفاعل الاجتماعي عن طريق الخبرة وتراكم الخبرة، فيتعلم الطفل كيف يميّز نفسه ككائن مستقل منذ السنة الثانية.

وفي كنف الأسرة يبدأ في تكوين صورة لذاته كما يبدو للآخرين الذين لهم أهمية في حياته الأسرية وهم: الأب، الأم، الإخوة، فالطفل يتأثر بالانطباع الذي يتركه هؤلاء الآخرون لديه بالنسبة لمظهره وسلوكه وانفعالاته.

ومن خلال عملية التفاعل ذاتها يتعرف الطفل على قدراته وأبعادها، ويتعلم الأنماط السلوكية المتعارف عليها اجتماعيا والأساليب المشروعة لتحقيق الأهداف المحددة ثقافيا، ونظم الإثابة والعقاب بمجتمعه، وطرق الاستجابة للمثيرات المختلفة، وطرق وأساليب التعبير عن المشاعر والانفعالات، كما يتعلم اللغة والتعبيرات اللغوية واللغة الصامتة (الإشارات والایماءات). كما يتحدّد لديه مفهوم الذات في الأسرة، وإن كانت تتأثر بدرجات متفاوتة بالجماعات الأخرى التي يتعامل معها الطفل مستقبلا (جماعة الرفاق، زملاء المدرسة، المعلم) إلّا أنّها تحدّد إلى درجة كبيرة أدائه وقدرته على التكيف مع الآخرين ونجاحه المدرسي في الأسرة (السيد، 1993، ص 65)، كما يفيد التفاعل الاجتماعي مع أعضاء أسرته وحتى الأقارب، في تعلّم عدد من الأدوار التي تساعده وتؤهّله للقيام بأدواره الاجتماعية لاحقا.

وفي الأسرة يُشبع الطفل حاجاته الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية، وينمو لديه الشعور بالانتماء والولاء لهذه الجماعة، بما يساعده على التكيف ليس فقط داخل أسرته؛ بل حتى خارج نطاقها (السيد، 1993، ص 67)، كما أنّ ميلاد الطفل في أسرة بعينها يمنحه مكانةً معيّنة في المجتمع... وعليه فمكانة الأسرة في بنية الطبقة الاجتماعية يؤثر تأثيرا كبيرا على مكانة الطفل في البيئة التي ينشأ فيها. (قناوي، 2005، ص 53)

و يمكن القول كذلك أنّ التنشئة الأسرية تنمّي قدرات الطفل الأولى لإقامة علاقات مع الآخرين؛ عن طريق تخصيص فضاء للعب، وتوفير الألعاب ومشاركة الوالدين لهم في

اللّعب، وهذه القدرات تتطور مستقبلا في شكل علاقات أسرية أو علاقات مع رفاق اللّعب أو زملاء الدراسة، مع الأصدقاء، مع زملاء العمل... ومع زوجته وأبنائه لاحقا. بالإضافة إلى ما سقناه بخصوص النمو الاجتماعي للطفل داخل الأسرة فالنمو الأخلاقي كذلك حصيلة البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل خاصة الأسرة. فالأخلاق عبارة عن مجموع القواعد التي يلتزم بها الفرد مع غيره، وتحدّد المبادئ التي يقيمون على أساسها علاقاتهم، والمعايير التي يستندون عليها في اتخاذ القرارات من حيث هي خيرٌ أو شرٌّ، فضيلةٌ أم رذيلةٌ... وهذه القواعد ثمرة تفاعل أنظمة القضاء والدين والعائلة وحتى النظام السياسي، بالإضافة إلى التقاليد والأعراف والتي تختلف من بيئة إلى أخرى وعن طريق مفهوم "العيب" "الحشمة" و"الالتزام" تتسرب الأخلاق إلى الطفل عبر أسرته.

ومن هنا يتكوّن لدى الطفل مفهوم الضمير أو الأنا الأعلى، وتتكوّن لديه منظومة القيم الأخلاقية باستحسان موضوعات، والتّفور من أخرى، وبالنسبة للأطفال الصغار في مرحلتهم المبكرة تتركز المسألة الأخلاقية حول مناطق الإخراج (العورة) بصفة خاصة، وتجد كلمة "عيب" صداها إذا تعرّى جزء من جسم الطفل، ثمّ إذا تحدث بكلمة جارحة أو إذا استخدم أو لمس أشياء معينة، لتتّسع إلى أن يصل الطفل إلى مرحلة يستطيع فيها التمييز بين المسموح والممنوع... (الشربيني، صادق، ص82-83)

4. آليات التنشئة الأسرية لتكوين الشخصية الاجتماعية للطفل:

إن التنشئة الأسرية عملية عن طريقها يواجه الطفل لكي يسير على نهج حياة أسرته وكذا حياة مجتمعه، كما أنّها عملية تحول تصاحب الفرد خلال مراحل حياته من خلال عمليات أو آليات متعددة تكسب الفرد أنماط سلوكية معينة وتعديل أنماط أخرى، من أجل تحقيق أهداف التنشئة الأسرية وهي تتمثل فيما يلي:

-التفاعل الاجتماعي:

التفاعل الاجتماعي من أهم عمليات التنشئة الأسرية حيث تحدث خلال هذه الأخيرة عملية تأثير وتأثر، فالطفل يتأثر بالأفراد الذين يتفاعل معهم داخل الأسرة فيثير فيهم استجابات معينة ويستجيب لهم بحيث يتعدل سلوكه ويطابق توقعات الآخرين، ويتم هذا التفاعل خاصة داخل الأسرة بشكل مباشر وجها لوجه عن طريق الاتصال الشفوي وغير الشفوي بين الطفل والوالدين.

ويتأثر الطفل بالأساليب التي يستعملها الأب والأم في تنشئته وكذا بأنماط شخصيتهما وشعورهما نحوه وكذا طبيعة الموقف الاجتماعي الذي يحدث فيه التفاعل. ويقول السيد عبد القادر شريف: "التنشئة الاجتماعية عملية تفاعل اجتماعي تتم بين الطفل والقائمين على رعايته من خلال مجموعة من الأساليب يتشربها الطفل ويتأثر بها، وتهدف تلك العملية الى تربية هذا الطفل ومساعدته على أن ينمو نموا طبيعيا في حدود أقصى ما تؤهله قدرته في الناحية العقلية والجسمية والعاطفية والاجتماعية والروحية"(شريف، 2002، ص8)، ومن خلال هذه الآلية يستطيع المنشئ أن يبلور عند المنشأ ذاته الاجتماعية وارساء مبادئ أساسية لعلاقاته الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها.

والأسرة هي الوسط الذي يتعلم فيه الفرد الأنماط السلوكية التي تحدد ما سوف يكتسبه فيما بعد في الجماعات الأخرى، فالأسرة هي الجماعة الأولية والأساسية في تشكيل طبيعة الفرد الاجتماعية، وفي تشكيل أفكاره بحيث تصبح ذات الفرد هي الحياة وهدف

الجماعة (maurice ,1959,p57)

- التقليد والمحاكاة من أجل التوحد:

يكتسب الإنسان خلال تنشئته الاجتماعية كثيرا من المهارات والعادات والقيم وأثناء تفاعله مع الآخرين يقوم المحيطين به بتدعيم أو مكافأة السلوك الذي يرغبونه في الفرد، إلا أن عملية التدعيم والمكافأة وحدها لا تكفي إذ أن الأساس في القيام بالسلوك هو عملية التقليد (شريف، 2002، ص8).

إن الطفل يتعلم سلوك معين في بادئ الأمر خوفا من العقاب أو من أجل إرضاء الآخرين (الأبوين)، حيث يطلق على هاتين العمليتين على التوالي العقاب والتدعيم، فالتدعيم هو تقديم مكافأة أو إثابة للفرد عقب إصداره للسلوك المرغوب أو المراد تعليمه إياه، وتختلف هته المدعمات باختلاف المراحل العمرية في حين أن العقاب يستخدم سواء بهدف حث الفرد على تجنب سلوك غير مرغوب فيه كالكذب مثلا، أو بهدف حثه على إصدار سلوك مرغوب فيه كعقاب الطفل إذا لم يتم واجباته المنزلية ويكون إما بدنيا بالضرب أو معنويا مثل توجيه اللوم والتأنيب، ويعتبر العقاب عملية غير مجدية في نظر "Skinner" نظرا لامكانية تلاشي الآثار الانفعالية المترتبة عليه.

أما التقليد هو أساس السلوك الاجتماعي، إذ يعتبره "ميلر و دولارد" Miller and Dollard "نمط استجابات متعلمة حيث أن الطفل في سعيه لخفض دوافعه واشباع حاجاته يقلد الآخرين. (قناوي، 2005، ص21) فالطفل يحتاج إلى الأم لإشباع حاجاته الجسمية ولتنشيط عملياته العقلية، فيجد نفسه معتمدا على الأم لإشباع هذه الحاجات، ويكون الأبوان في هذه الحالة أداة الإشباع، ويحدث خلال ذلك أن يقوم الطفل بأنواع من السلوك تماثل سلوك الأبوين، إذ يبدأ في تقليدهما في الصوت وفي الحركات التي يقومان بها، وهكذا ليتم تقليد الأبوان دون تدعيم أو فعل عن قصد، ويقلد الأبناء الآباء فيما هو مرغوب أو غير مرغوب (حبیب، 2007، 156)

فمثلا البنت تقلد أمها في النشاطات التي تقوم بها في البيت وتستنسخ اتجاهاتها، في حين أن الولد يحاول تحقيق المساواة مع والده في مختلف النشاطات وهو متأكد أن بيده السلطة والحكم ولديه حق التصرف (auteurs collectifs, 1971, p189)

أما تعبير المحاكاة فيشير إلى عملية نسخ أو تقليد سلوك الآخرين، إن التعلم خلال المحاكاة والذي يسمى أحيانا التعلم بالملاحظة، يتضمن اكتساب استجابات جديدة أو تعديل استجابات قديمة نتيجة لرؤية أو ملاحظة سلوك القدوة التي يقتدي بها الشخص.

ويتفق خبراء التربية على أن الطفل إنما يتعلم الخير والشر والطيب واللاطيب عن طريق والديه أكثر من أي طريق آخر، هذا مع أن الطفل يولد بوجدان أخلاقي يدفعه إلى الخير ويمنعه عن الشر، ولكن هذا الوجدان يبقى منطقة مفتوحة، لذا فإن مسؤولية الأبوين تجاه الأطفال مسؤولية ضخمة والفعل الذي يلزم القيام به من الفعل الذي يمنع من القيام به من خلال موقف الأبوين من ذلك إلى جانب أن الطفل عندما ينضج عقله ويصبح قادرا على استنباط الأفكار بقوته الذاتية، وبما يتغير مفاهيمه للمقتضيات الأخلاقية، إلا أنه يظل طوال حياته متأثرا بما سمعه وتعلمه في طفولته، ولذلك فإن على الوالدين أن يحرصا على الالتزام بسلوك أخلاقي بحضور أولادهم، حتى الكلمات يجب أن تتحدد أمام الأطفال، لأن كلمة واحدة أو مدحا واحدا يمكن أن يترك أثرا غير مستحسن في نفسية الطفل (الغرايبة، 2012، ص 22-23)

لذا لا بد على الوالدين اللذين يعتبران أساس تنشئة الأبناء أن يكونا قدوة حسنة بالنسبة لأطفالهم سواء في كلامهما أو سلوكهما وتصرفاتهما أو في أفعالهما لأن الطفل في أغلب الأحيان يحذو حذو الشخص الذي يقوم على تربيته فيقلده في كل كبيرة وصغيرة، فعلى الأولياء أن يضعوا في حسابهم ذلك وأن يحرصوا دائما على إصدار السلوك الإيجابي

الذي يساعد على تنمية وارتقاء الطفل في جميع جوانب حياته ويتحكمون قدر الإمكان في السلوك السليبي- مهما كان الموقف الذي يتعرضون له- حتى لا يتعلمه الأطفال بالتقليد. أما التوحد عملية نفسية يمتص فيها الفرد بعض الصفات من الآخرين وتكون هذه الصفات محبة إلى نفسه، ويتمنى أن تكون مكملة له من شخصية يحبها ويتمسك بها ويحاول أن يجعلها نموذج له ويتم ذلك بطريقة لا شعورية(حبيب،2007،ص157-158)

- التعلم الاجتماعي:

تعتبر عملية التعلم الاجتماعي من أهم العمليات في التنشئة الأسرية باعتبار هذه الأخيرة جماعة عمليات متعددة ومختلفة. والتعلم الاجتماعي نمو موجه لإعداد الطفل لمجتمعه الذي ينتمي إليه، ويدل التعلم على ما يكتسبه الطفل من عادات وتقاليده وقيم مجتمعه حتى يصطبغ فهمه وإدراكه للعالم الخارجي المحيط به بإدراك هذا المجتمع، وحتى يفسر خبراته في إطار ذلك الإدراك. ويختلف التعلم الاجتماعي تبعاً لاختلاف مراحل النمو، ويصل تأثير هذا التعلم إلى أقصاه في الطفولة وخاصة المبكرة والوسطى(السيد، دت، ص157).

وبما أن التنشئة الأسرية عملية مستمرة وتتميز بأساليب تنشئيه خاصة بكل مرحلة من مراحل حياة الفرد فهي تهيأ أيضاً للكبار أساليب التعلم الاجتماعي التي تتماشى مع ما يحصل للمجتمع من تطورات وتغيرات، وتكون هذه الأساليب فرصة لتسهيل عملية إعادة تنشئتهم اجتماعياً.

ومن خلال التعلم الاجتماعي، يحقق الفرد حاجات مهمة في حياته وهذا ما تؤكدته نظرية" روتر 1954" وتتمثل هذه الحاجات فيما يلي: تأكيد المكانة الاجتماعية، الحماية الناتجة عن التعلق، السيطرة، الاستقلال، الحب والعطف، الراحة البدنية(السيد، دت، ص158).

إن الحياة تعلم والنمو تعلم، فالطفل داخل أسرته يتعلم الكثير من الأشياء ويكون ذلك بتعديل أو تغيير في سلوكه ويساعده في ذلك أفراد أسرته وخاصة الأبوين، والأم تحرص دائما على تعليم صغيرها كيف يجلس، كيف يمشي، كيف يأكل وكيف يتكلم ويلعب، وكيف يقرأ ويمارس بعض النشاطات، وكذا يتعامل وينسجم مع أقرانه ويساعدها في ذلك الأب. بالإضافة إلى أهمية التقمص في التعلم الاجتماعي، حيث يتقمص الطفل خلال تنشئته دور الكبار في سلوكهم الاجتماعي، أما عندما يكبر الطفل تدخل سبل أخرى في تعلمه الاجتماعي إلى أن دور الأسرة وأهميتها تبقى دائما في المرتبة الأولى في تعليم ذلك المراهق أو الشاب وخاصة الأم والأب اللذان يستمران في توجيه وتعليم أبنائهما مهما بلغوا من العمر.

– ممارسة الأدوار الاجتماعية:

من أجل تكوين شخصية المنشأ في الإطار الاجتماعي الذي حوله من خلال تدريبه على اكتساب مستلزمات وتوقعات أدوار حددها المجتمع له داخل أسرته، تستخدم هذه الآلية من خلال المحفزات والاستجابات وفي ضوءها يحتل الناشئة موقعا معينا داخل أسرته وغالبا ما تستخدم الأسرة عدة طرق لتحفيز المنشأ على ممارسة الدور المخصص له منها ما يلي:

- دافع الحصول على مكافأة في حالة ممارسته للدور المخصص له.
- دافع الخوف من العقاب في حالة ممارسة للدور المناط به.
- دافع الخوف من عدم الحصول على اعتبار اجتماعي.
- دافع إغاية الآخرين.
- دافع الحسد. (عمر، 2004، ص 146-147)

فكل فرد في المجتمع يحتل على الأقل مركزا واحدا، وتختلف هذه المراكز باختلاف السن والجنس والمهنة، فلكل فرد في مرحلة من مراحل حياته مركزا اجتماعيا (الطفولة، المراهقة، الشباب، الرجولة، الشيخوخة) وكذا فإن للبنات مراكزهن وللأولاد مراكزهم (الطفلة هي بنت وأخت داخل الأسرة وتلميذة داخل المدرسة) والولد (الابن، الأخ داخل الأسرة، والتلميذ في المدرسة) وكذا بالنسبة للمراهق والشاب فهو كذلك، بالإضافة أنه طالبا في الجامعة أو عاملا بمؤسسة أو مدرسا، وزميلا، وبالنسبة للرجال فلهم مراكزهم وكذا النساء فلهن مراكزهن، فالمرأة في البيت لها مركزها ودورها وكذا الرجل في البيت له مركزه ودوره وخارج البيت له مركزه ودوره كموظف والمرأة الموظفة لها أكثر من مركز وهكذا.

- التلقين:

فيها يلحق الأبناء أدوار الأبوة والأمومة، يلحق الآباء ويعلمون أبناءهم أدوار الأبوة وتعلم الأمهات بناتهن أدوار الأمومة، وللآباء والأمهات أساليب متميزة في هذا الميدان، كما أن الأبناء يرجعون إلى آبائهم طلبا للمشورة لهم وهم في بداية عهد الاضطلاع بخبرة تنشئة صغارهم وعن طريق هذه القناة تتصل الأجيال فيما بينها وتتواصل من خلال عطاء الأجيال السابقة. (عمر، 2004، ص174)

والقريب من هذا المفهوم ما جاء به " أدورنو 1950 " في نظريته الشخصية المتسلطة، ففكرته جاءت حول تسلط الأبوين، فالأطفال الذين نشأوا في ظروف تسلط الأبوين وتشددهم لا يستطيعون الابتعاد عن أفكار أن الآباء الذين يميلون للتسلط في تنشئة أولادهم ويتقيدون بالأعراف الاجتماعية في ذلك، هم أشخاص طوروا الكثير من الأحكام، فالأطفال الذين نشئوا في ظروف تسلطية ومشددة تتكون لديهم نفس الأفكار والأحكام التي يتميز بها والديهم، ومن هذا فحسب " أدورنو " أن هذه الأحكام تنتقل بصفة عمودية أي من الآباء إلى الأبناء.

لكن ما يأخذ على هذه النظرية أنها أهملت التأثيرات الاجتماعية الأخرى، فلا يمكن أن نتحدث عن التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي دون أن نتحدث عن دور وسائل الإعلام التي نستخدمها في طابع مقولب إلى أبعد حد. والتي تتمثل في الكتب والمجلات، التلفزيون والراديو. (<http://data.over.blog-kiwi.com>) قد تساعد هذه الوسائل في تزويد الأولياء بمعلومات حول كيفية تنشئة أبناءهم من خلال حصص تلفزيونية تختص بكيفية تربية الطفل منذ ولادته إلى غاية سن المراهقة مثلا، أو كيفية مساعدة الأبناء في دراستهم أو كيف نتعامل مع الأبناء في حالة تعرضهم لبعض المشاكل.

كما أنه تتوفر العديد من الكتب التي تتحدث عن تنشئة وتربية الأبناء حسب مراحل نموهم وكذا حاجاتهم وأهم المشاكل التي يواجهها الآباء في تربيتهم وكيف يعالجونها، وأيضا المقالات التي تكتب في المجلات والجرائد حول نفس الاختصاص وحصص في الراديو التي تنقل خبرات الآباء في تنشئة أبنائهم. ولكن لا يمكن القول بأن جميع الآباء يتعرضون لهذه الرسائل بنفس الدرجة، فكل ومستواه التعليمي والثقافي وكذا الاقتصادي، وكذا مدى تفتحهم وتطلعه على التطورات والخبرات الجديدة، وحسب ظروف المجتمع ومدى تحضره ودرجة تفهمه للقضايا الاجتماعية الحيوية.

4. ديناميكية العلاقات الأسرية وتأثيرها على النمو الاجتماعي للطفل:

من الصعب التحدث عن التنشئة الاجتماعية للطفل وكأنها عملية ثنائية تتم بين أب وأم وطفل، فهناك تفاعلات مهما قويت أو ضعفت بين أفراد الأسرة بين الوالدين أنفسهما وبين الطفل وأخواته الأكبر والأصغر إذا وجدوا، وكل واحد منهم يتفاعل مع الأحداث الجارية داخل الأسرة بطريقته الخاصة تبعا لتركيبته النفسية واحتياجاته وطموحاته لهذا ليس من الغريب أن نجد طفلين لنفس الأسرة ومن نفس الأبوين، وقد نشأ كل واحد منهما في اتجاه وتوجه مختلف عن الآخر فبالإضافة إلى الميل الطبيعي

لكل فرد في الأسرة والذي يولد به ويؤثر بشكل ما على انجذابه لشخص ما ونفوره من شخص آخر، هناك عوامل خارجية ترتبط بالظروف والبيئة التي يولد وينشأ فيها الطفل خلال سنوات عمره الأولى، من هذه العوامل عدم استعداد الوالدين لاستقبال طفل في الأسرة سواء كانت هذه العوامل نفسية أو اقتصادية ... الشيء الذي يلقي بظلاله على المناخ السائد بالأسرة وعلى التفاعلات داخلها.

وكذلك ما يحدد العلاقات الأسرية هو الاتجاهات الوالدية بمعنى الأساليب التي يستخدمها الوالدين في تنشئة أطفالهما، حيث توصلت الدراسات العلمية إلى وجود ارتباط بين بعض أنماط التنشئة الاجتماعية والطبقة الاقتصادية والاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة، ولا نقصد بالعلاقات الأسرية علاقة الآباء بالأبناء فقط ولكن علاقة الأب بالأم تدخل تحت هذا الإطار فكلما كانت علاقتهما جيدة تخلو من المشاجرات والمشاحنات، كلما كانت تنشئة الأطفال داخل الأسرة جيدة لأن الاستقرار الأسري يؤثر بشكل مباشر على نفسية الأطفال. كما تلعب الروابط الوالدية دورا كبيرا في تكوين شخصية الأبناء، فتعاون الوالدين واتفاقهما والاحتفاظ بكيان الأسرة وبوجود جوا هادئا ينشأ فيه الطفل متزنا، وهذا الاتزان العائلي يترتب عليه غالبا إعطاء الطفل ثقة في نفسه وفي العالم الذي يتعامل معه بعد ذلك. (شريف، 2002، ص 50-51)

ولاشك أن التوافق الأسري بين الوالدين، واتفاقهما على الأساليب التربوية في التعامل مع الأبناء يهيئ المناخ الأسري المطلوب لنجاح عملية التربية الاجتماعية وتحقيق أهدافها، لأن نوع العلاقات السائدة في الأسرة بين الأبوين من جهة والأطفال من جهة أخرى يحدد إلى مدى كبير شخصية الطفل وتوافقه الاجتماعي. (جرجس، 1990، ص 28)

وأثبتت الدراسات المنشورة أن الأسرة المتصدعة التي تسودها الخلافات الشديدة بين الوالدين والكراهية والتشاحن والاقتيال بينهما غالبا ما تؤثر سلبا في سلوك أبنائها وتدفعهم إلى الانحراف والجنوح، كما أن العامل الرئيس لجنوح الأطفال وإهمالهم يعود إلى

تفكك الأسرة وعدم الثبات العاطفي لكل من الوالدين. وتؤكد الدراسات المقصودة كلما كانت العلاقة بين الوالدين منسجمة كلما ساعد ذلك في إيجاد جو يساعد على نمو الطفل إلى شخصية كاملة متزنة.

وكذلك تعد العلاقة الإيجابية بين الوالدين والطفل من العوامل المهمة المؤثرة في التنشئة الاجتماعية السوية للطفل إذ تشير الدراسات المنشورة إلى أن الجو العاطفي للأسرة الذي يسوده القبول والتسامح والمودة والحب والثقة والمشاركة والتعاون والديمقراطية... إلخ يعد من أهم العوامل المؤثرة إيجابا في شخصية الأبناء وغوهم النفسي والاجتماعي وأساليب تكيفهم وتشير هذه الدراسات إلى استخدام النمط الديمقراطي على سبيل المثال من قبل الوالدين في تربية أبنائهم ومشاركتهم في القرارات والمسائل التي تهم الأسرة على نحو عام وتهمهم على نحو خاص يؤثر بطريقة ملحوظة على التكيف الاجتماعي للأبناء. إذ يصبحون أكثر إيجابية في تعاملهم مع الآخرين وأكثر مواظبة واعتمادية على النفس وميلا إلى الاستقلالية وتحليا بروح المبادرة وأكثر اتصافا بالود والأصالة والتلقائية والابداع وأقل عدوانية. (هشري، 2003، ص 336-337)

ولكن إذا كانت العلاقات والاتجاهات سيئة بين الوالدين والطفل مثل الحماية الزائدة أو الإهمال لأن التسلط وتفضيل طفل على آخر والذكر على الأنثى أو العكس تؤثر سلبا على النمو وعلى الصحة النفسية والاجتماعية للطفل .

وتشير الدراسات المقصودة إلى أن الحب الدافئ والعاطفة الصادقة التي يمكن أن ينعم بها طفل من الأطفال تعزز ثقته بنفسه وطمأنينته وتكيف شخصيته وتمكنه من مجابهة الظروف القاسية والجيدة على نحو سواء وأيضا أن هناك ارتباط قوي بين النزوع إلى العدوان الاجتماعي ونقص المحبة والحنان في البيت، وأظهرت دراسات أخرى أن الأطفال العدوانيين والمضطربين عاطفيا والمتأخرين دراسيا قد تعرضوا للقسوة والنبد من

والوالدين وأن (80-90%) من الأطفال الجانحين في طفولتهم هم ضحايا سوء معاملة الوالدين والنبد والتسلط الذي عاشوه في طفولتهم. (الناشف، 2011، ص76-77)

وبما أن الأسرة هي الخلية الأولى والرئيسية المسؤولة عن تنشئة الطفل بتحقيق مختلف مطالب نموه، حيث تتأثر هذه التنشئة داخل الأسرة بالعلاقات الأسرية كما تؤدي السعادة الزوجية إلى تماسك الأسرة مما يخلق جوا يساعد على نمو الطفل الاجتماعي واستعداده للتكيف مع الآخرين والتعامل معهم.

فمن خلال العلاقات الأسرية وقيمها يكون الاستقرار الأسري حيث تستقر الأسرة ويرتبط كل فرد من أفرادها بالفرد الآخر بروابط عميقة وخاصة الروابط الوالدية التي تساهم بشكل كبير في تكوين شخصية الفرد من خلال خلق جو التفاهم والتعاون بين أعضاء الأسرة.

فالاختلافات الوالدية تضعف ثقة الطفل بوالديه إلى جانب أنها تعطي الطفل فكرة سيئة عن الحياة الزوجية والطمأنينة في البيت، مما يبدو أثره ضارا في مستقبل حياته. والتفكك الأسري عادة ما ينشأ بسبب انفصال الأم عن الأب أو وفاة أحدهما أو الضعف الثقافي للأسرة أو كثرة الأبناء مع ضعف الدخل، ويؤدي ذلك إلى تصدع في العلاقات الأسرية وينعكس رد الفعل على الأبناء فلا تستقيم تنشئتهم ولا تستوي تربيته. (همشري، 2003، ص337)

الخاتمة:

من خلال ما سبقناه في هذا المقال يمكن التأكيد على أهمية التنشئة الأسرية في تربية الطفل اجتماعيا، وتهيئته ليكون قادرا على التفاعل مع محيطه الاجتماعي الصغير والكبير، واكتساب أنماط الفعل والسلوك المختلفة التي تؤهله للعب أدواره الاجتماعية في المجتمع.

أن عملية التنشئة الأسرية بكل ما تختص به من خصائص، تصاحب الطفل منذ ولادته حتى مماته، راسمة بذلك طريقها للأخذ به إلى تكوين شخصية اجتماعية سوية وكاملة النمو مستقبلا، من خلال نقلها للتراث الاجتماعي والمعرفي متخذة في ذلك أساليب متعددة لتحقيق هدف رئيسي من أهدافها هو تحقيق التفاعل الاجتماعي بين الأفراد في ظل ثقافة المجتمع، والتكيف داخله مع إكساب الفرد نسقا من المعايير والقيم الاخلاقية، والاتجاهات وعادات المجتمع الذي ينشأ فيه.

تسعى الأسرة جاهدة وبالأخص الوالدين إلى توفير البيئة الأسرية الملائمة لنمو الطفل الاجتماعي وذلك من خلال الاستقرار الاسري الذي يعبر عن التفاهم والتعاون بين الوالدين، وأيضا علاقة الحب والحنان القائمة بين الوالدين والابناء وهذا ما يؤدي إلى التماسك الاسري الذي يساهم في النمو الاجتماعي للطفل ومن خلاله يتفاعل الطفل مع غيره من أقرانه والمحيطين به.

إنّ الطفل إذا ما حصل على تنشئة أسرية سليمة فذلك يسمح له بتكوين شخصية سوية وسليمة، تعكس فيما بعد مكانته الاجتماعية، وقيمه الاجتماعية وتوقع قيامه بدور فعال في المجتمع.

ويكتسب الطفل الأنماط السلوكية الاجتماعية عن طريق مجموعة من الميكانزمات التي تتوافر داخل الأسرة، كالتفاعل الاجتماعي، التعلم الاجتماعي التقليد أو المحاكاة من

أجل التوحد، ممارسة الأدوار الاجتماعية وكذا التلقين وهي عمليات تبلور عند المنشأ ذاته الاجتماعية وترسي مبادئ أساسية لعلاقاته الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها كما يحقق حاجات مهمة في حياته.

تساعد البيئة الاجتماعية النفسية لأسرة الطفل على تحقيق مطالب نموه المختلفة التي تساهم في بناء شخصيته الاجتماعية فالارتباط العاطفي بين الطفل وأسرته وشعوره بالحب والحنان والتقدير لذاته دون اسراف يعتبر أساسيا لسلامته النفسية ونموه العقلي والاجتماعي.

ولكي تبني شخصية الطفل الاجتماعية السليمة على الوالدين استخدام الأسلوب الديمقراطي الذي ينتج أطفالا قادرين على الاستجابة بشكل اجتماعي مع الآخرين وضابطين للذات..، كما أنّ تَمَتُّين العلاقة بين الوالدين واتصافها بالاستقرار تساهم في إعداد الشخصية الاجتماعية للطفل.

المراجع:

الكتب :

1. حبيب، ع. أ. (2007). علم النفس الاجتماعي (ط1). القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
2. السيد، ع. ق. ش. (2002). التنشئة الاجتماعية للطفل في عصر العولمة (ط1). القاهرة: دار الفكر العربي.
3. بركات، ح. (1984). المجتمع العربي المعاصر. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
4. الشربيني ز، صادق ي. (2001). تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته. القاهرة: دار الفكر العربي.
5. الساعاني س. (1983). الثقافة والشخصية، مصر: دار النهضة العربية.
6. السيد س. أ. (1993). علم اجتماع التربية (ط1). القاهرة: دار الفكر العربي.
7. أبو جادو ص م ع. (2006). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية (ط5). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
8. همشري ع. أ. (2003). التنشئة الاجتماعية للطفل (ط1). عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
9. السيد ف. ا. (د.ت). علم النفس الاجتماعي، دار الكتاب الحديث، الكويت، دس
10. الغرايبة ف. (2012). العمل الاجتماعي مع الأسرة والطفولة (ط1). عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
11. محمد ج م. (2004). النمو والطفولة في رياض الأطفال (ط1). عمان: مكتبة دار الثقافة والنشر والتوزيع.
12. فرح م س. (1980). الطفولة والثقافة والمجتمع. الإسكندرية: منشأة المعارف.
13. عمر م خ. (2004). التنشئة الاجتماعية (ط1). عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
14. جرجس م. (1990). المشكلات النفسية للطفل وطرق علاجها. القاهرة: دار المعارف.
15. نعيمة م م. (2002). التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية (ط1). الإسكندرية: دار الثقافة العلمية.
16. الناشف ه م. (2011). الأسرة وتربية الطفل (ط2). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

الكتب باللغة الأجنبية:

- 1-Auteurs collectifs. (1971). Famille 2000,Histoire de la Famille des Origines à Nos Jours. Paris: Edition des Connaissances Modernes. P189
- 2- Parot M. (1959). L'enfant et les Relations Familiales. Paris: PUF ., P57
- 3- Parsons T. (1965). Social Structure and Personality(2^{ed}). London: The Free Press.P16

المجلات:

1- خالد ع. ا. (2005). دور النظام الأسري في التنشئة الاجتماعية. مجلة الشهاب الجديد(4). جامعة باتنة.

2- مهدي ي. (2017). الأجداد يفقدون مكانتهم داخل الأسر العربية، مجلة العرب (10681).

موقع الأنترنت:

1- Haddadi N, kamiejeski R , Lepat G. La Socialisation. Laboratoire de psychologie et cognitive (L.A.P.S.C.O). Université Balaise Pascal /<http://data.over.blog-kiwi.com>